

دراسة ظاهرة "النرجسية" من منظور الأسلوبية النفسية ؛ (قراءة في غزليات نزار قباني)

الأستاذ المشارك الدكتور حسن كودرزي لمراسكي

عضو هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة مازندران الإيرانية

h.goudarzi@umz.ac.ir

الدكتور جواد محمد زاده

المدرس المحاضر في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة مازندران الإيرانية

javadmohammadzadeh59@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور مهدي شاهرخ

عضو هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة مازندران الإيرانية

m.shahrokh@umz.ac.ir

**a study of the phenomenon of "narcissism" from the
standpoint of genetic stylistics. "Case Study of Nizar
Qabbani's love poetry**

Dr. Hassan Goudarzi Lemraski

**Associate Professor of Arabic Language and Literature , University of
Mazandaran, Iran.**

Dr. Jawad Mohammadzadeh

**PhD in Arabic Language and Literature , Lecturer in University of
Mazandaran, Iran**

Dr.Mehdi Shahrakh

**Assistant Professor of Arabic Language and Literature , University of
Mazandaran , Iran**

Abstract:

genetic stylistics is an authoritative approach and its main goals are to find the personality of the author through the study of style or his linguistic structures in literary text. One of the psychological phenomena put in every human being and is one of his most important personal desires is narcissism (love for oneself) and since this phenomenon has a high frequency in Nizar Qabbani's love poetry, Therefore, this article has tried to study this phenomenon using the method of stylistics and descriptive-analytical method. The main purpose of writing this article, in addition to characterizing narcissistic effects, is the emergence of Nizar's style in expressing semantic meanings. The conclusion of this research suggests that Nizar has often used repetition modes and the words of the name, especially the infinite alternation, rather than the description to prove narcissism, to increase exaggerations and emphasis in their self-esteem. The authoritarianism of the poet was one of the most stylistic features of his narcissism since the frequency of this technique, which was removed from the flint method, made it a stylistic sample.

Key words : Nizar Qabbani , Genetic Stylistics , Narcissism , Poet's beloved

المخلص :

إن الأسلوبية النفسية هي أسلوبية الكاتب ومن أهدافها الرئيسة الكشف عن شخصية المؤلف عبر التدقيق في أسلوبه أو من خلال بناء اللسانية في النص الأدبي. النرجسية (حب الذات) هي من إحدي الظواهر النفسية التي نراها في ضمير كل إنسان وتعد من أهم ميوله الفطرية وبما أن لهذه الظاهرة تواتراً كثيراً في غزل نزار قباني، لهذا السبب قد سعي هذا البحث إلي معالجتها بالمنهج الوصفي - التحليلي واعتماداً علي المنظور الأسلوبي. إن الهدف الرئيس من كتابة هذا البحث، بالإضافة إلي تعيين الأنماط النرجسية، هو الكشف عن أسلوب نزار في التعبير عن المعاني الفخرية. تدل النتائج علي أن نزاراً قد استعان بأسلوب التكرار والجمل الإسمية التي كان مستنداً مصدرها معروفاً باللقصر مبالغة، كما أن توظيف ضمير "أنا" وتواتره في غزل نزار أدّى إلي إثبات استعلاء الشاعر ونرجسيته. إن معشوقية الشاعر كانت من أهم المثيرات الأسلوبية التي تشير إلي ذروة نرجسيته، حيث إن تواتر هذه التقنية المنزاحة عن الأسلوب الغزلي جعلها عينة أسلوبية.

الكلمات المفتاحية : نزار قباني - الأسلوبية النفسية - النرجسية - معشوقية الشاعر .

المقدمة

إنَّ الأسلوبية منهج نقدي أدبي لساني يهتم بلسان النص الأدبي و((يتفق الباحثون والنقاد علي أنها علم يهتم بدراسة الأسلوب بهدف إحداث أثر في المتلقي والسماع علي حدّ سواء أعبارة أخرى تطبيق المعرفة الألسنية¹ في دراسة الأسلوب)).^١ يهدف هذا العلم إلي تعيين الخصائص المتميزة لأثر أدبي ما، بالإضافة إلي أنه يعبر عن جماليات الملامح المتزاحمة عن المعايير اللغوية السائدة علي النص الأدبي؛ لأنه كما يقال: ((الاستعمال الجمالي عن اللغة))^٢ لعلم الأسلوبية اتجاهات مختلفة منها الأسلوبية النفسية (أسلوبية الكتاب) فهي تبحث عن روح المؤلف في لغته، حيث اتّسمت بالمزج بين ما هو نفسي وما هو لساني. لقد كان من أبرز أصحاب هذا النمط من الأسلوبية ليو سيترز² الذي تأثر مبكراً بفرويد، ثم تأثر بنظرة بند كروتشه³ وكارل فوسلر⁴ إلي اللغة بوصفها تعبيراً فنياً خلاقاً عن الذات.^٣ بعبارة أخرى، تضع الأسلوبية النفسية النص الأدبي وسيلة للولوج إلي خبايا مؤلفه وهي تقوم بتحليل النصوص الأدبية للوصول إلي نفسية مبدعه؛ مما يكشف عن القيم الجمالية لها ويعتمد في دراسة عمل أدبي ما، علي هذا الأصل: إنَّ الأدب فنّ قولِي يرينا ميزات المبدع النفسية من خلال اللغة. ومن ثمّ، إنَّ هذا البحث قد سعي إلي دراسة أبرز ميول الإنسان الفطرية وهي: حبّ الذات أو الترجسية من منظور الأسلوبية النفسية في شعر "نزار قبّاني" وهو من أبرز الشعراء السوريين. بما أن هذا البحث قد كتب من منظور الأسلوبية فبالتالي درست الملامح الأسلوبية التي حظيت بالتواتر وكثرة التكرار لدي الشاعر مما يرينا ملمحاً معيناً من أسلوب نزار في غزلياته.

أولاً: أسئلة البحث

- (١) ما هي أهم مظاهر الذات الترجسية وأكثرها انتشاراً في غزليات نزار قبّاني؟
- (٢) أيّ أسلوب من الأساليب هو أكثر استخداماً عند نزار في التعبير عن معاني الذات الترجسية؟
- (٣) ما هو أبرز التقنيات المتزاحمة في التعبير عن الترجسية في غزلياته؟

ثانياً: فرضيات البحث

- (١) إنَّ الفخر بالفضائل الأخلاقية والتغني بالجمال الظاهري، أكثر ملامح الترجسية انتشاراً في قصائده.

٢) يعتبر تكرار ضمير الأنا، والجملة الإسمية التي خبرها معرفة، والاستعانة بالأساليب الإنشائية كالأمر والنهي لإبراز سلطويته الذكورية إزاء المرأة من أهم أساليب نزار وأبرزها في خلق المعاني الفخرية.

٣) إن معشوقية الشاعر تعدّ من أهم التقنيات المتزاحة في غزلياته حيث إنّ تواترها أدّى إلي ملمح أسلوبى خاص في أشعاره.

ثالثاً: الدراسات السابقة

- بالنسبة إلي الرجسية ونزار قباني هناك دراسات فيما يلي عرض لبعض منها:
- مقالة "الرجسية وحب الذات في أشعار خاقاني وبشار بن برد" طبعت هذه المقالة في مجلة البحوث في الأدب المقارن. بعد دراسة قصائد الشعراء، توصل الكتاب إلي بعض النتائج منها: إنّ هذين الشعراء استخدموا ملامح الرجسية بشكل واسع و فني في طيات قصائدهما وقاما بالتغني عن شخصيتهما الحقيقية والفنية.٤
 - مقالة "ملامح الرجسية في فخر المتنبي وحياته" طبعت هذه المقالة في مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها. إنّ مباحاته بالنفس، عدم الفخر بالآباء والأجداد، وإظهار فضائله الشعرية وتحقير الآخرين .. تعتبر من أهم الملامح الفخرية عند المتنبي..
 - مقالة "أثر الأنا في أسلوبية قصيدة المتنبي" طبعت هذه المقالة في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية . قد حاول الكاتب في هذه المقالة الكشف عن أثر "أنا" المتنبي في أسلوب شعره، على وفق كون اللغة في العمل الأدبي تجسيدا لذات المنشئ، وتعبيراً عن آرائه.

أمّا المقالات التي تناولت أشعار نزار قباني من منظور الأسلوبية فمنها:

- مقالة "السمات الأسلوبية في قصيدة "بلقيس" لـ نزار قباني" طبعت هذه المقالة في مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها. قد سعي الكاتب في هذه المقالة إلي دراسة العناصر اللغوية والأدبية التي كثر ورودها في القصيدة من أجل الوصول إلي مثيراتها الأسلوبية.

- مقالة "الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني" طبعت هذه المقالة في مجلة كلية الآداب واللغات جامعة محمد. لقد اشتملت هذه الدراسة علي ثلاثة عناصر أساسية؛ العنصر الأول يحمل ظاهرة الانزياح بنوعيتها التصويري والتركيبى، أمّا العنصر الثاني؛

فيتناول ظاهرة التكرار، أما العنصر الأخير، فقد حمل عنوان المفارقة. إلا أن هذه المقالة تختلف مع غيرها من المقالات بأنها تناولت مفهوم "الترجسية" من منظور أسلوبى فهذا يعني أننا اخترنا مظاهر من الترجسية التي كثر تكرارها في النص الشعري ثم قمنا بتحليل حقيقة هذه المظاهر والهدف الكامن وراءها.

المبحث الأول

الأسلوب والأسلوبية

هناك تعاريف عدة بالنسبة لمفهوم الأسلوب لكنّ النقاد اتفقوا علي أنه ((طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير))^٥ هذا التعريف يشبه تماما مع التعريف الذي أطلقه عبد القاهر الجرجاني عنه من أنه ((الضرب من النظم والطريقة فيه))^٦ وفي الآداب العربية القديمة استخدمت كلمة الأسلوب للدلالة علي تناسق الشكل الأدبي، واتساقه، في كلام البلاغيين حول "إعجاز القرآن الكريم" و((أقدم من استخدم هذه اللفظة كان باقلاني في كتابه الموسوم بإعجاز القرآن. فقد أوضح أن لكل شاعر أو كاتب طريقة يعرف بها وتنسب إليه. ومثلما يتعرف المرء علي خطّ صاحبه إذا وضع بين خطوط عدّة إن القارئ البصير بالشعر أو النثر يتعرف علي أسلوب صاحبه.))^٧ والأسلوبية هي علم دراسة الأسلوب ويمكن تعريفه هكذا: ((تحليل التعابير المتميزة في اللغة وتوصيف الأهداف وتأثيراتها))^٨ للأسلوبية اتجاهات مختلفة كل واحد يهتم بشكل معين من أشكال التعبير الفني إلا أن الاتجاه الذي يهتم بالذات المبدعة اهتماماً بالغاً فهو الأسلوبية النفسية التي جعلت الأثر الأدبي وسيلة للولوج إلي نفسية مبدعه وخبايا ذاته.

أولاً: الأسلوبية النفسية (أسلوبية الكاتب)

إنّ الأسلوبية النفسية⁵، تعدّ إحدى الاتجاهات الأسلوبية التي ((تقوم بدراسة الفردية في الأثر الأدبي وتبحث عن علل إيجاد أسلوب الفرد...))^٩ ترصد الأسلوبية النفسية أو كما يحلو للبعض تسميتها بأسلوبية الكاتب ((علاقات التعبير بالمؤلف لتدخل من خلال هذه العلاقة في بحث الأسباب التي يتوجّه بموجبها الأسلوب وجهة خاصة في ضوء دراسة العلاقات القائمة بين المؤلف ونصّه الأدبي. إنّ أسلوبية سبترز تبحث عن

روح المؤلف في لغته ومن هنا اتسمت أسلوبيته بالمزج بين ما هو نفسي وما هو لساني)) ١٠ أما السؤال الرئيس الذي طرحه سبترز في أسلوبيته: هل يمكن أن نميز نفسية كاتب معين من خلال لغته الخاصة؟ يمكن الوقوف على نفسية المبدع انطلاقاً من كتاباته الأدبية ((فعلي القارئ الأسلوبي أولاً أن يقرأ الأثر الأدبي مراراً وتكراراً ويتأمل فيه كيما يصل إلي المثيرات الأسلوبية المتكررة في لغته التي تلفت نظره. ثم عليه أن يجد علاقة بين هذه الميزات الأسلوبية المتكررة وبين روح المبدع وأيديولوجيته)) ١١ وباختصار، فإن المبادئ المهمة التي انطوت عليها أسلوبية سبترز:

((- معالجة النصّ تكشف عن شخصية مؤلفه.

- الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المألوف للغة.

- فكر الكاتب لحمة في تماسك النص.

- التعاطف مع النص ضروري للدخول إلى عالمه الحميم)) ١٢

المبحث الثاني

الترجسية ("Narcissus")

وصل مفهوم الترجسية إلينا عبر أسطورة "نرسيس" الشاب اليوناني الجميل الذي عشق نفسه عشقاً كبيراً. فمن الناحية اللغوية "الترجسية" ((مصدر صناعي من نرجس/ نرجس: جنس نباتات بصلية حولية من فصيلة النرجسيات، يزرع لجمال زهره وطيب رائحته)) ١٣ أما من من ناحية علم النفس فهي ((نسبة إلى أسطورة "نرسيس" الذي تباهي بجماله، فكان يمشي على ضفة النهر، ويطل برأسه على الماء ليتأمل بطلعته وبهائه. فغضبت الآلهة منه فمسخته، فكان زهرة النرجس التي تنبت على ضفاف الأنهار، وتري محنية الرأس دائماً وجهة الماء)) ١٤ تبدو الترجسية في صورتين:

١- الانطواء على الذات: إذ يتطلع وريث الترجسية إلى منح ذاته حداً أقصى من الامتداد، ويعد الموضوع الخارجي مكروهاً ومنبوذاً، فينطوي على ذاته المعبودة.

٢- البحث عن الذات في الآخرين: يطمح النرجسي في حب شخص يشبهه، وهنا نرى نفس النرجسي تتطلع إلى الاختلاط بشخصيات ذات سلطة ومكانة عالية، طموحاً منها في السيطرة والتألق. أما حين يفوز النرجسي بموضوع الحب فإنه يتخذ - بادئ

الأمر -نفسه موضوع الحب قبل أن ينتقل إلى اختيار موضوع حب شخص آخر غير نفسه. ١٥

أولاً: الترجسية في الشعر

الترجسية في الأدب هو الفخر والاستعلاء والإعجاب بالنفس والتمدح بالافعال والعجب، وإكثار الشاعر من ذكر اسمه، ولقبه، وتغزله بنفسه، وحب الآخرين له، بحيث يتغزل بنفسه أكثر منها ويذكر جمال نفسه ١٦ كما أشار التونجي إليه حيث قال: ((والترجسية مصطلح أدبي تعبيراً عن الإعجاب المفرط بالذات حتي درجة العشق. برزت في كثير من الآثار الأدبية، ولاسيما عند الشعراء المزهدين بأنفسهم شعراً، أو جمالاً أو شخصية. ومن هؤلاء المتنبي وامرؤ القيس. كما ظهرت في شخصيات تاريخية مثل نيرون، والإسكندر الأكبر، ويوليوس قيصر. وهي الولوج بالذات، وتضخيم الأنا. وهي مفيدة في الإبداع الأدبي، ولكنها إذا زادت، انقلبت إلي عصاب وداء نفسي ولاسيما إذا دنت من الاستثارة الجنسية النابعة من إعجاب المرء بجسمه، فتبرز عندئذ عقدة الليبدو، وما فيها من طاقات كامنة هائلة.)) ١٧ الترجسية في الأدب هي كما سبق الذكر، حب الذات والإعجاب بالنفس، ((فهني سنة أدبية قد اختصت القسم الأعظم من الشعر العربي والفارسي مما نري مثل هذا المفهوم في شعر الشعراء القدامي بكثير. بوجه عام، تنقسم مفاخرات الشعراء إلي قسمين: شعري وغير شعري وفي كلتا الحالتين، يستثمر الشاعر من الفخر كوسيلة دفاعية أو هجومية أمام الظروف الحساسة ومع استخدام لغته الفنية يبين قيمه والثوابت التي تقع نصب عينيه ويتحدث عن هيجاناته وظروفه النفسية.)) ١٨ الترجسية وحب الذات نراهما في كلام جميع الشعراء حتي كبار المتكلمين الذين لا يحتاجون إلي الترجسية؛ وهذا الأمر قد ينبع عن أن الفنان ينبغي أن يعرف نبوغه وقدرته وإذا لم يعتمد علي هذه الموهبة فلا سبيل له إلي التقدم والإبداع. إذا نظرنا إلي الأشعار والآثار المتبقية من القرون الماضية، نري أن الكثير من الشعراء كانوا يفتخرون بأنفسهم ويعجبون بعلمهم ولغتهم وشعرهم. ١٩ كان الفخر والحماسة من الموضوعات الشعرية في العصر الجاهلي مما انتبه بهما شعراء القرن السادس للهجري. يبدو أن السبب الرئيس للانتباه بالفخر كان قلة انتباه الممدوح بالشعر وفضيلته، حيث أراد الشاعر أن يتذكر بشأنه ومنزلته. ٢٠ أما في العصر الحديث فتغير

شكل المفارقات بناءً علي اقتضاء العصر والزمن. من بين الشعراء المعاصرين، تغني نزار قباني في أشعاره بحب الذات والمفاخرة وأعجب بنفسه إلي أشكال مختلفة مما طعن في الشعراء المتعاصرين وقال:

((هَلْ تَجِئِينَ مَعِيَ إِلَى الْبَحْرِ)): أَلَا يُمَكِّنِي أَنْ أَحْبِكَ خَارِجَ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ / وَخَارِجَ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ .. / فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ... / أَلَا يُمَكِّنِي أَنْ أَجْلِسَ مَعَكَ فِي الْكَافِيَتِيْرِيَا؟ / دُونَ أَنْ يَجْلِسَ مَعَنَا امْرُؤُ الْقَيْسِ؟ / فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ... / أَلَا يُمَكِّنِي أَنْ أَدْعُوكَ لِلرَّقْصِ؟ / دُونَ أَنْ يَرْقُصَ مَعَنَا الْبُحْتُري... / فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ...))^{٢١}

نري أن نزار كرر عبارة "فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ" في هذا المقطع ثلاث مرات، وبهذا الشكل كان يحاول أن يتحرر من قيود الشعر وأوزانه وقوافيه لاعتقاده أن هذه القيود تأسر المشاعر والعواطف والأفكار لتكون مهمة الشاعر اللفظ وليس المعنى، وكذلك كان يريد أن يهجم علي التقاليد التي يسلكها الشعراء في العصر الحديث؛ لأنه يعتقد بأن الشاعر الحديث يجب ألا يكون محصوراً ومقيداً بالأوزان العروضية، حيث إن الشاعر بالإتيان بمثل هذه التفعيلات أثناء الشعر الموسوم بقصيدة النثر، أراد أن يقلل شأن المعارضين الذين كانوا يعتقدون بأن هذا النمط من الشعر أي: "قصيدة النثر" لا يلائم وروح الشاعرية.

المبحث الثالث

ملامح الرجسية في شعر نزار قباني

أولاً: الفخر بالشعر وموهبته الشعرية

يعتبر الفنانون عفوياً أنفسهم أعلي من الآخرين؛ لأنهم يجدون في أنفسهم القدرة الهائلة التي لا يحظي بها الآخرون علي الإطلاق ألا وهي قدرة الإبداع. فلهذا السبب، إن الفنانين الكبار لهم شخصية رجسية لا محالة. ٢٢ يتضح من أسلوب قباني ولغته ومفردات شعره نفسيته وأيديولوجيته نحو المرأة وسمات شخصيته، فهو رجل رجسي يعشق ذاته ويترجم هذا في اختياره للمفردات الشعرية فهو في كثير من قصائده يفتخر

بنفسه ولا يجد مثيلاً في عالم الإمكان لنفسه ولشعره فهو يعبد ذاته، حيث يقول في قصيدة "الرسم بالكلمات":

((مَارَسْتُ أَلْفَ عِبَادَةٍ وَعِبَادَةٍ فَوَجَدْتُ أَفْضَلَهَا عِبَادَةً ذَاتِي))^{٢٣} ..

ومما يزيد الإدراك بتعظيم الشاعر لذاته وفكره ما يوصف به نفسه وشعره من التميز والعلو ما لا يضاهيه إلا كتب الله السماوية، وهذا غرور ما بعده غرور، كما في قوله في قصيدة "الرسم بالكلمات":

((وَكَتَبْتُ شِعْراً .. لَا يَشَابُهُ سِحْرُهُ إِلَّا كَلَامُ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ))^{٢٤}

وفي قصيدة (الحسنة والدفتر) من ديوان (الرسم بالكلمات) يقول:

((أَنَا أَهْدِمُ الدُّنْيَا بِبَيْتٍ شَارِدٍ وَأَعْمَرُ الدُّنْيَا بِبَيْتٍ شَارِدٍ ..

بِي دِي صَنَعْتُ جَمَالَ كُلِّ جَمِيلَةٍ وَأَثَرْتُ نَخْوَةَ كُلِّ نَهْدٍ نَاهِدٍ))^{٢٥}

كما نلاحظ، أن الشاعر في هذين البيتين يتغنى بقدرته شاعريته، حيث يرينا عفوية أشعاره التي لا اختيار له في إنشادها مما يعتبر أبياته شاردة. في البيت الثاني، حاول نزار أن يقدم إلي المتلقي أنما جمال المرأة يظهر بيده حيث حصر هذا العمل بتقديم الجار والمجرور (بيدي). إن هدف الشاعر من إنشاد مثل هذه الأشعار هو لفت انتباه المخاطب، والمنافسة مع غيره من الشعراء المتعاصرين وكذلك إبداع الأسلوب الشعري الجديد والوصول إلي الشهرة.

ثانياً: الفخر بالفضائل الأخلاقية

كما سبق الذكر، إن مفاخرات الشعراء تنقسم إلي قسمين: المفاخرة الشعرية وغير الشعرية. من مضامين المفاخرات غير الشعرية، الفخر بالفضائل الأخلاقية والصفات الجميلة. لا يزال يعتبر نزار في مفاخراته غير الشعرية نفسه في رديف العلماء والكبار، وكثيراً ما نري أنه يعتبر نفسه شخصاً مثقفاً مما يريد من حبيته أن تتعلم منه الثقافة حيث يقول في قصيدة "أيتها السيدة التي استقالت من أنوثتها" من ديوان "هكذا أكتب تاريخ النساء":

((فَلِمَاذَا لَا تَتَّقِينَ عَلَيَّ ي دِي ؟ / فَأَنَا الثَّقَافَةُ .. أَنَا الثَّقَافَةُ .. أَنَا الثَّقَافَةُ))^{٢٦}

يعدّ التكرار من الميزات الأسلوبية لدي نزار في توكيد مفهوم ما، مما تواتره جعله عينة أسلوبية في كثير من قصائده. كما نلاحظ أن الشاعر كرر عبارة "أنا الثقافة" فالهدف

من هذا التكرار هو ترسيخ معني الثقافة في ذهن المتلقي. بالإضافة إلي هذا التكرار، فهو استخدم الجملة الإسمية التي خبرها المصدر المحلي بآل التعريف. كما هو جلي أن الجملة الإسمية تدل علي ثبوت المعني وعدم تجددّه وإذا كانت خبرها المصدر المعرف فيه القصر مبالغة. فهو بهذا الطريق أشار إلي ثبوتية ثقافته دلالة علي أن هذه الصفة ليست مقيدة في حال من الأحوال بل لايزال الشاعر يتصف بهذه الصفة وهذا هو الأسلوب الذي نراه في الكثير من قصائده. إليكم المقطع الآخر الذي يُعجب نزار بمعارفه وإدراكه الواسع:

((لماذا لا تثقني بمعارفي؟ فأنا المعرفة .. أنا المعرفة))^{٢٧}

كما نلاحظ أن القباني استخدم في هذا الشطر نفس الأسلوب أي "تكرار العبارة + الجملة الإسمية مع المصدر المعرف بآل" حيث هذا الأسلوب انزياح نحوي؛ لأنه مضاد لما هو معتاد في المعيار النحوي. يذكر ابن يعيش أن المبدعين قد يضعون المصدر بدل اسم الفاعل ويقولون: رجل عدل ورضا وفضل ثم يذكر سراً دلاليّاً من وراء شغل المصدر لهذه الوظيفة ويقول: ((كأنه لكثرة عدله والرضا عنه وفضله جعلوه نفس العدل والرضا والفضل)).^{٢٨} وجاء في كتاب "الجملة العربية والمعني": إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه، ويدل علي أن هذا معني لهم ومتصور في نفوسهم. فإذا قيل "رجل عدل" فكأنه وصف بجميع الجنس مبالغة كما تقول: استولي علي الفضل وحاز جميع الرياسة والنبل، ولم يترك لأحد نصيباً في الكرم والجود ونحو ذلك.^{٢٩} وأصل الكلام أي البنية العميقة للجملة "أنا مثقف أو أنا عارف" ثم أصبحت بعد قانون التناوب إلي "أنا الثقافة أو أنا المعرفة" وهي البنية السطحية للجملة ولا بد وراء هذا العدول نقطة بلاغية. فالملاحظ في هذا السياق هو الانزياح عن "مثقف" إلي "الثقافة" أي الانزياح عن الوصف "اسم المفعول" إلي المصدر والقياس أن يقول: و"أنا مثقف" لأن المصدر لا يمكن أن يكون نعتاً للمنعوت؛ لأن المصدر هو حدث مجرد والعرب لا تقول ذلك إلا فيمن يكثر دون من لم يكثر ((فإن قولهم "مررت برجل عدل" معناه أنه مرّ برجل هو العدل، أي لكثرة ممارسته إياه واتصافه به، أصبح هو العدل نفسه)).^{٣٠} فهذا الأسلوب استطاع الشاعر أن يثبت معني المعرفة والثقافة في نفسه كأنه نفس المعرفة وهذا يدل علي ذروة المفاخرة وإعجابه بعلمه ومعرفته.

ثالثاً: الإكثار في استخدام ضمير الـ"أنا"

أول تعريف يتبادر إلى ذهن الباحث كون الـ "أنا" -كما قال النحويون - ضميراً منفصلاً يعبر عن المتكلم المفرد وما يلحظ على الدلالة اللغوية لـ "أنا" تعبيرها عن معنى الانفصال والفردية أما دلالة الـ "أنا" في الاصطلاح فقد بينها الفلاسفة وعلماء النفس وغيرهم من دارسي الأدب، ولم تبعد كثيراً عن الدلالة اللغوية، بل جاءت إعادة صياغة لها في معظم دلالتها، ولذلك فقد عرفها بعضهم بقوله: إن "أنا" يعني الشخص المتكلم المفرد المقصود لذاته، وتقابل الآخر^{٣١} ومنهم من رأي فيها استعمال ضمير المتكلم للتعبير عن الهوية والذات التي تتراءى للآخرين قبل ظهورها للفرد، وعند دخوله في عالم العلاقات الإنسانية بوصفه فرداً له خصائصه الجسدية والنفسية المميزة له عن بقية أفراد جنسه من بني الإنسان^{٣٢} من البدهي أن أقرب الضمائر المعبرة عن الذات وتحديداً الـ "أنا" هي: الضمير المنفصل "أنا" و"نا" الفاعل و"نا" المتكلمين، و"يا المتكلم"^{٣٣}، وقد كثر استعمالها في شعر نزار كثرة ملفتة شكّلت ظاهرة أسلوبية لغوية. كما أسلفنا الذكر، الأصل اللغوي للضمير المنفصل "أنا" أن يستعمل للتعبير عن المتكلم المفرد، إلا أن أغلب السياقات التي يأتي فيها تمثل سياق الفخر وتعظيم النفس، وهكذا فعل نزار، ولا سيما أنه الشاعر المفرط في التعبير عن ذاته. فمن السياقات التي توالى فيها ضمائر الـ "أنا" -منفصلة كانت أم غير منفصلة- لتتضافر في التعبير عن ذات الشاعر قوله في قصيدة "راسبوتين العربي" من ديوان "أحبك والبقية .. يأتي":

((أنا القاضي بأمر الله، والنّاهي بأمر الله / فامتلئ لأحكامي / فحبي دائماً عادل.. / أنا المكتوب بالكوفي .. فوق عباءة العشاق / أنا الممتد مثل القوس بين الثلج والتفاح / أنا القديس تأتيني نساء العالم الثالث / فأغسلهن بالكافور والحنه))^{٣٤}

من المنظور الأسلوبي، إن إحدي المثيرات الأسلوبية هي تكرار كلمة ما في الأثر الأدبي. كما نلاحظ في هذا المقطع كرّر نزار في بداية كل مقطع ضمير الأنا المتكلم بوصفه مبتدأ لكي يبدي هويته وذاته إلي المتلقي بأشكال مختلفة وليؤكد علي أنه ذو الخصائص الفريدة التي لا يتمتع بها الآخرون والتكرار للضمائر العائدة على الشاعر تمثل جانباً من تلك النرجسية ورؤية الذات، مما نري أنه استعان للتعبير عنها بالجمل الإسمية (أنا القاضي، أنا المكتوب، أنا الممتد، أنا القديس) وكما هو جلي أن الجمل

الإسمية تدل علي الثبوت والجملة الفعلية تدل علي الحدوث وهذا المقام يلائمه مجيء الاسم (القاضي، المكتوب، القديس و...) لأنه يدل علي القضاة والقداة و.. أمر ثابت دائم لا يتجدد ولو أتى به فعلاً لكان المعني أن ما يسند به يتجدد، فكان مجيء الاسم أبلغ في الدلالة علي ثنائه والإعجاب بنفسه علاوة علي أن الشاعر أتى بالخبر معرفة والذي يدل علي القصر مبالغة فحينما نقول كما قال نزار "أنا القديس" فهذا يعني "ما القديس إلا أنا" فلا بد أن يكون هناك سبب للتخصيص فهو دليل محكم علي رجسية الشاعر. في الشطر الأخير نلاحظ أيضاً القيمة التعبيرية والأسلوبية لفن التشبيه ودوره الدلالي في كيفية إبراز ذات الشاعر، وتجسيد "أناه"؛ فهو شبه نفسه بالقديس المخلص لحياة النساء في العالم الثالث، فهو كولي صالح متعبد يلحق بالرفيق الأعلى طاهراً نقياً من كل إثم؛ فضلاً عن استعانه بتقنية "التشبيه البليغ" المحذوف الأداة ليصل إلى دلالة الاتحاد والانصهار بين المشبه والمشبه به، لأنه كلما قلت الوسائط أو الصلات بين المشبه والمشبه به استحالة عنصراً واحداً، أو أخذ المشبه مكان المشبه به وقيمته، وهو ما سعى إليه نزار، وهذا الأسلوب وجدناه في أغلب مواضع صوره التشبيهية عندما يروم تجسيد "أناه" أو ذاته.

إن تكرار ظهور ضمير المتكلم في قصائد نزار في معظم قصائده يدل على عظمة ذاته في نفسه، وعلى أن المرأة ما هي إلا وسيلة لتفخيم ذاته وتعزيز ثقته، وتحقيق غاياته، وإليك مثل هذا التكرار في قصيدة "الرسالة الثالثة العشرة" من ديوان "١٠٠ رسالة الحب":

((أنا علّمتك أسماء الشجر وحوار الصراصير الليلية / أنا أعطيتك عناوين النجوم البعيدة / أنا أدخلتك مدرسة الربيع وعلّمتك لغة الطير / أنا كتبتك على دفاتر المطر وشراف الثلج، وأكواز الصنوبر / وعلّمتك كيف تكلمين الأرنب والثعالب))^{٣٥}

ومما يلحظه القارئ في هذه الأبيات أن الشاعر وظف جملاً تكررت فيها ضمائر "أنا" و"تاء" الفاعل، حيث حاول فيه إبراز ذاته وفي هذا الطريق استعان بأسلوب قصر المسند الفعلي علي المسند إليه؛ لأن تأكيد "أنا علّمتك" أكثر بكثير من الفعل "علّمتك" إذا لم يكن في بداية الجملة ضمير "أنا". فتقديم المسند إليه (أنا) علي الخبر هنا لإفادة تقوي الحكم لا محالة؛ ثم يفيد مع ذلك قصر المسند علي المسند إليه فالجملة تكون بذلك قد

جمعت في بنائها بين الجملة الإسمية التي تبدأ باسم وتفيد الثبوت والاستمرار، وبين الجملة الفعلية التي تتكون من فعل وفاعل وتفيد التجدد والحدوث.

رابعاً: السلطوية الذكورية في أسلوب نزار

من ملامح الترجسية الأخرى هي الاستعلاء والنظر إلى الآخرين بترفع وتكبر وهذا النمط من الشخصية تتشكل من أيام الطفولة في الشخص. ((إن الشخص الذي جرب الشدة والحقارة في أيام طفولته أو بالعكس إن الشخص الذي أكثر الأسرة في الانتباه به فهو يمكن أن يصبح سلطوياً ومتكبراً في المستقبل)).^{٣٦} أما بالنسبة إلى نزار، فسلطويته تعود إلى المحبة التي شاهدها من جانب أمه، فكانت تحبه كثيراً وتخصه في المحبة فوصفها في كتابه (قصتي مع الشعر)، يقول: ((أما أُمِّي فكانت ينبوع عاطفة يعطي بغير حساب، كانت تعتبرني ولدها المفضل وتخصني دون سائر إخوتي بالطيبات، وتلبي مطالبي الطفولية بلا شكوى ولا تذمر))^{٣٧} فكان الشاعر معها يشعر بالأمن والحنان، حتى أصبح شاباً وقيل إنها أرضعته حتى بلغ السابعة ((لقد كبرت وظللت في عينيها دائماً طفلها الضعيف القاصر، ظلت ترضعني حتي سن السابعة، وتطعمني بيدها حتي الثالثة عشرة))^{٣٨} ((إن هذه الترجسية يصحبها السلطوية في أسلوب نزار فهو رجل بيده أمر الحب وهو الذي يقرر هذه العلاقة، وقد استخدم لغة الأمر والنهي ليكشف سلطويته الذكورية الظاهرة في أغلب قصائده الرومانسية التي قدمها بأسلوب راقٍ ولغة ناعمة مصحوبة بموسيقى صوتية معبرة، وألفاظ جزلة، محدثاً انسجماً بين متناقضات الدلالة السلبية في العشق، والألفاظ السلطوية، وموسيقى صوتية محدثاً انسجماً بين متناقضات الدلالة السلبية في العشق، والألفاظ السلطوية، وموسيقى صوتية رومانسية هادئة.^{٣٩} كما في قوله في قصيدة "لا تحبيني":

((هذا الهوى ما عاد يغريني
حبِّي هو الدنيا بأجمعها
فَلتَسْـتَـرِمْحِي وَلتُـرِمْحِي
أَمَّا هَوَاكَ فَلَيْسَ يَعْنِينِي))
وفي جزء آخر يقول:

((حَتَّى جَمَالِكَ لَيْسَ يُذْهِلُنِي
لَا فَرْقَ عِنْدِي يَا مَعْدَبَتِي
إِنْ غَابَ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ
أَحْبَبْتَنِي أَمْ لَمْ تُحْبِبْنِي))^{٤٠}

إن القارئ يُدرك سلطوية الشاعر في علاقته مع المرأة المحبوبة هنا من خلال لغته وأسلوبه، فعنوان القصيدة "لا تحبيني"، يعلن رفضه لتلك العلاقة، بل وينهي محبوبته عن حبه، ويتبرأ منه، إذ ذاك الهوى ما عاد يُغريه، وهذا أسلوب نفي للفعل الماضي "ما عاد" ثم ورد فعلاً مضارعاً "يُغريني" أي لم يعد يُجدي وإن أجدى سابقاً. يؤكد بأن الحب عنده هو حب الدنيا، وليس حب امرأة بعينها. فالجمل الإخبارية التقريرية المستخدمة في هذه القصيدة تفيد التقرير والتأكيد، ومدى قناعة الشاعر بما يفكر فيه، والجمل الإنشائية الطلبية من أفعال أمر تعلن وبجزالة عن سلطوية الشاعر وقوة موقفه وتعظيمه لذاته، وهذا ظاهر في استخدامه لأدوات النفي المتكررة في هذه الأبيات، (ما عاد، ليس يعنيني، ما هممني، ليس يذهلني، لا فرق، لم تحبيني)، وهو رجل لا يغريه جمال المرأة ولا يذهله، ولا يهيمه حبها، وهذا -كما يتضح- أسلوب جديد في مخاطبة المرأة التي تعودنا -في أشعار العرب- أن تكون متمنعة، صعبة المنال معشوقة لدرجة الجنون، لكن نزاراً وضع المرأة في مكانة مرموقة بحبه لها ووصفه لمعالم وجودها في الحياة هذه حقيقة لا مفر منها، إلا أنه يُظهر تفوقه عليها في أقصى درجات حبه. ٤١ إن خطاب القصيدة لدي نزار، حينما يخاطب المرأة، في كثير من الأحيان يصدر من الرجل المتكبر، السلطوي والذي ينظر إلي المرأة بالاستعلاء وهو الذي يأمر المرأة ويريد منها لكي تسلك مع ميله ورغباته وفي قصيدة "إلا معي" من ديوان "الرسم بالكلمات" يقول:

((نامي مع النساء - لا فرق - / مع الرياح ، مع الزوابع .. / فلن تكوني امرأة .. / إلا معي .. / إلا معي ...))^{٤٢}

كما نلاحظ أن الشاعر استخدم في هذا الشطر الكلمات التي تدل على السلطوية مثل فعل الأمر "نامي" وحرف "لن" الذي يحمل في ثناياه التوكيد وتكرار "إلا معي" وفعل الأمر- كما ذكرنا سابقاً -الغالب استخدامه في القصيدة يدل على قوة وثقة وسلطوية، وقد أكدها في نهاية الأبيات حين حصر المرأة وأهميتها بوجودها معه بأسلوب الحصر اللغوي. بإمكاننا ملاحظة ذروة سلطوية نزار في قصيدة "إلي نهدين المغرورين" حيث يقول:

((حسبي غروراً أنني علّمتُ نهديك الغرورا / فلتشكري المولي كَثِيراً / أني عشقتك ذات يوم / اشكري المولي كَثِيراً))^{٤٣}

إنّ من يمعن النظر في هذا المقطع الشعري فإنه يجد أنّ الترجسية تظهر في شخصيته وهنا نجد الشاعر قد أوغل في تصوير نفسه بالأمر الناهي فهو استخدم -كعاداته في كثير من قصائده- من صيغ الأمر -الأمر صيغة والأمر باللام - ليشير إلي قوته وسلطويته وإذا أمعنا النظر في المفردات التي اختارها الشاعر فنلاحظ أنّه أتى بكلمة "المولي" وهي كلمة إيحائية تحمل في طياتها المعاني المختلفة كـ "المالك؛ المعتق، المنعم، السيد والولي المحب" حيث إنّ اختيار مثل هذه الكلمة يؤكد علي أنّ المرأة في رؤية نزار ضعيفة للغاية فالمرأة أسيرة نزار حتى يحررها هو، فهو من يقرّر شأنها ووجودها، ويؤكد نزار أهميته في تقرير وجود المرأة، وإحياء أهميتها في الحياة.

خامساً: المرأة العاشقة

قد تغنى الشعراء منذ أقدم العصور بمشاعرهم وأحاسيسهم، معبرين عن آلام الحب وأثره في نفوسهم، إلّا أنّ الشعراء قصروا حديثهم عن عاطفة الحب على ذواتهم، فكانت المرأة محبوباً ومطلوبة أكثر منها محبةً، وطالبةً. وقد رسم نزار طريقاً جديداً في رسم عاطفة الحب، حين جعل المرأة تحبّ كما يحبّها الرجل وتعشق كما يعشق ((والعشق يكشف عن ماهية العاطفة بين الرجل والمرأة، وفيه تصوير لهوى الرجل ووجدته، كما أنّه يحوي وصفاً لخلق المرأة وأخلاقتها، وفيه حكاية عما يجري بينهما))؛^{٤٤} بل إنّ صورة المرأة في شعر نزار، هي صورة المرأة العاشقة المحبة الطالبة لرضى المحبوب فهو كان في غزله معشوقاً أكثر من أن يكون عاشقاً والمرأة هي العاشقة له فهو تحدث عن عشق النساء له و((إذا تحدث عن علاقة عاطفية مع أحدي النساء فإنه يغالي في تصوير نفسه المعشوق لا العاشق، و المطلوب لا الطالب))^{٤٥} من الصور التي رسمها الشاعر هذا النمط من الأسلوب قصيدة "تعود شعري الطويل عليك" من ديوان "الرسم بالكلمات" حيث كان جمال المرأة مرهون بوجود الشاعر وحبها له:

((لأنّي أحبّك، أصبحتُ أجمل / وبَعثرتُ شعري علَيّ كنفِيّ .. / طويلاً .. طويلاً ..
.. / كما تنخيل))^{٤٦}

يتضح من هذه الأبيات أنّ نزار يحبّ الجمال وبما أنّه جميل فهو يجب أن تكون حبيبته في غاية الجمال إلّا أنّ النقطة اللافتة للنظر أنّ حبيبة نزار لا تحس بجمالها إلّا إذا عشقت نزار وبما أنّها أحبّت نزار أصبحت جميلة، حيثما زينت المرأة العاشقة وجهها

مثلما أحبها نزار وهذا الأسلوب مغاير لما هو المعتاد في المعيار؛ لأنّ العاشق علي مرّ العصور كان لم يزل رجلاً وكانت الحبيبة هي المرأة، إذن، تغيّر هذا المعيار (الرجل المحبّ والمرأة الحبيبة) في غزل نزار.

في قصيدة "رسالة جديدة من صديقة قديمة !!". من ديوان "أبجدية الياسمين" قام بتمجيده وتعظيم نفسه من لسان المرأة العاشقة حيث إنّ نزار هو الذي جعلها لتكشف أنوثتها:

((شكراً على حبك .. يا حبيبي / أنوثتي، لولاك، ما اكتشفتها / وفنتي، لولاك، ما عرفتُها / أنتَ أحاسيسي التي تفتحت / وأنتَ أعضائي التي تشكّلت / وأنتَ أنهارِي التي فجرت / وأنتَ غاباتي التي قد أورقت / وأنتَ لي، مدرسة الحبّ التي من حسن حظّي أنني دخلتها))

يبدو أنّ الشاعر في هذه الأبيات اعتبر نفسه معشوقاً ينبغي أن تحبه المرأة وتعشقه وفي إثبات نرجسيته استعان بتقنيات منازحة عن المعيار التركيبي (النحوي) منها: الاعتراض (لولاك) وتكراره بين عنصري الجملة الإسمية. كما هو جلي أنّ للاعتراض مهمتين: - مهمة جمالية شعرية، وهي عامة لكل صورة يحدث فيها الاعتراض - مهمة دلالية، وهي خاصة بتغيير من صورة لأخرى حسب السياق الواردة فيه. فلذلك، يأتي نزار بالاعتراض لإمتاع المتلقي وجذب انتباهه بهذا التحول الذي لا يتوقعها في نسق التعبير إلا أنّ الغرض الرئيس يكمن في إبراز نرجسيته حيث إنّ المرأة ليس بإمكانها أن تكشف أنوثتها إلا به فضلاً عن استعانتها بتقنية "التشبيه البليغ" المحذوف الأداة في عبارات (أنت أحاسيسي، أنت أعضائي، أنت أنهارِي، أنت غاباتي، أنت لي مدرسة الحب) وهو استخدم في هذه العبارات ضمير "أنت" المنفصل لكي يظهر ويثبت تفوقه عليها في أقصى درجات حبه وهذا - كما يتضح - أسلوب جديد في مخاطبة المرأة التي تعودنا - في أشعار العرب - أن تكون متمنعة، صعبة المنال معشوقة لدرجة الجنون.

وما أكثر الصور التي تبرز لنا استعلاء نزار وافتخاره بفاتن جسده وجماله حيث يقول:

((يا رجلاً ممّياً / بعقله .. وشكله .. وصوته .. / كم كان حظّي في هواك جيّداً / فإنك الجائزة الكبرى التي ربحتها)).

كما أسلفنا الذكر، إن المعيار المألوف في أشعار الحب توصيف جمال الحبيبة - خلقيا كان أم خلقياً- إلا أننا نرى في هذا المقطع أن نزار يقوم بتوصيف وجهه الوسيم وهذا النمط من الرجسية يعود إلي مكائنه المرموقة ووسامة وجهه و وما توافر له من عوامل اقتصادية واجتماعية ومن ثم كان نزار إمام مدرسة جديدة في إنشاد شعر الحب وهو في الكثير من قصائده الغزلية يصبح معشوقاً مما يعد هذا الأسلوب مضاداً لما هو معتاد في شعر الحب مما جعله تواتره ملمحاً أسلوبياً.

سادساً: الإكثار في استخدام اللون الأخضر

يعد اللون عنصراً مهماً في تشكيل النص الشعري؛ ((لأنه ينطوي على أبعاد جمالية تعطي النص قيمة فنية عالية تتشابه في بعض الألوان مع الرمز، جرّاء التوظيف الدائم والحمل بدلالات متنوعة، ويذهب -كذلك - عن النفس النفور والملل عند قراءة النص الأدبي)).^{٤٧} إن المتتبع لديوان نزار قباني يري أن الشاعر استعان باللون كثيراً مما تواتره جعله عينة أسلوبية في أشعاره وهذا الإكثار في استخدام الألوان ربما يعود إلي وجود روح الرسم فيه حيث تخبرنا سيرته الذاتية أن الشاعر حاول التعبير عن تطلعاته الفنية بالرسم قبل أن يعبر عنها بالشعر. أما بالنسبة إلي كمية الألوان فجاء اللون الأخضر في ديوانه من حيث وروده في المرتبة الأولى وهذه المساحة الواسعة التي احتلها الأخضر في شعر نزار يمكن أن ترد إلى عدة عوامل، منها داره الدمشقية مع كل النباتات التي تعتني أمه في منزلهم فعاش الشاعر في روضة تعبق بمختلف أنواع الزهور. من الناحية النفسية، يعتقد علماء النفس أن من يختار اللون الأخضر، يصبر علي إثبات ما يعتقد به ويتصور لنفسه مقاماً عالياً و في كثير من الأحيان يريد أن يثبت صحة كلامه نهائياً و أن يقدم نفسه باعتبارها ممثلة للقيم والأصول الأساسية^{٤٨}. هناك أمثلة كثيرة استخدم فيها اللون الأخضر للدلالة علي نرجسيته منها أبيات من قصيدة "السيرة الذاتية لسياف عربي" حيث قال:

((سَجِّلُوا صَوْتِي عَلَي أَشْرَطَةٍ / إِنَّ صَوْتِي أَخْضَرُ الْإِقْيَاقِ كَالنَّافُورَةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ))^{٤٩}

كما هو معلوم أن الشاعر أتي بالانزياح الدلالي في هذا الشطر فالعلاقة بين النعت والمنعوت علاقة بعيدة وغريبة؛ فالأخضر هنا دال على جمال الصوت، ولا سيما أن

التشكيل اللغوي الذي وردت فيه يوحى بذلك، كما يوحى بأن ذلك الجمال مفروض بالقوة عبر صيغة الأمر "سجلوا".

خلاصة البحث

درسنا في هذا البحث ملامح الذات الترجسية من منظور الأسلوبية النفسية ورصدنا مظاهرها في أشعار نزار قباني الغزلية فيمكننا تدوين أهم النتائج التي توصلنا إليها علي النحو التالي:

١. بعد قراءة ديوان نزار قباني، تبين لنا أن الشاعر ليس معجباً بقريحته الشعرية ونبوغه الفني فحسب بل لم ينس شخصيته المعنوية (الاعتبارية) حيث بإمكاننا أن نقول إنه يفتخر بشخصيته وما يتعلق بها من شكل، وعقل، ونبوغ وذكاوة أكثر بكثير من قدرته الشعرية.

٢. إن هدف نزار من الافتخار بشعره وغزله هو إظهار مقدرته البلاغية والفنية وعمق أفكاره وسعة ثقافته كما أنه أراد بهذه المفاخرات أن يطعن في الشعراء المتعاصرين الذين سلكوا مسلك التقليد.

٣. من التقنيات التي تبدي لنا أسلوبية نزار في معرفة مضامين الترجسية هي التكرار ومن المفردات المتكررة التي تعبر مباشرة عن نرجسيته، ضمير "الأنا"؛ لأنه أقرب الضمائر المعبرة عن الذات، حيث تكاد لا تخلو قصيدة من قصائده من ذكر "الأنا". إن هذا الضمير بين جميع ضمائر المتكلم المفرد تحتل بعداً ثابتاً مؤكداً للفردانية، إذا قورن ببقية الضمائر فهو يحمل نبرة التعالي الواضحة، والاعتداد بالنفس، وتضخيم الذات.

٤. في المستوى النحوي، تبين أن الشاعر استعان بالأساليب الإنشائية كالأمر والنهي ليثبت سلطويته الذكورية إزاء المرأة كما أن استخدم أساليب القصر (ما وإلا) والجمل الإسمية التي خبرها مصدر معرف بأل والهدف الرئيس من هذا الأسلوب هو قصر المعاني الترجسية والتغني بمعارفه وعلمه مبالغة.

٥. إن الغرض الرئيس من العدول عن المشتق أو الوصف إلي المصدر المبالغة والتأكيد؛ لأن المصدر له مبالغة لا نراها في المشتق، زد علي ذلك إن المصدر بسبب ما يحتوي من قلة الحروف في بنيته يخلق الاقتصاد اللغوي ليصبح النص موجزاً.

٦. قد رسم نزار طريقاً جديداً في رسم عاطفة الحب، حين جعل المرأة تحبّ حيث كان هذا الأسلوب من أبرز مظاهر الترجسية في غزله ومن ثمّ كان نزار إمام مدرسة جديدة في إنشاد شعر الحبّ وهو في الكثير من قصائده الغزلية يصبح معشوقاً مما يعد هذا الأسلوب مضاداً لما هو معتاد في شعر الحبّ.

هوامش البحث

1 . linguistic knowledge

١- الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي المعاصر، قراءة في النص الشعري، شريط نورة، مجلة دراسات معاصرة، العدد ٢: ص ٩٨

٢- زبان شعر در نثر صوفی محمد رضا شفیعی کدکنی: ص ٣٦٧

2 . Iio spitzer

3 . Benedetto Croce

4 . Carl Vossler

٣- البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، حسن ناظم: ص ٣٤

٤- خودشيفتگي و خودستايي در اشعار خاقاني و بشار بن برد، مهدي مسبوق وحميد آقاجاني وكبرى الوار وعلي عزيزي، مطالعات ادبيات تطبيقي، سال نهم، شماره ٣٥: ص ٨١

٥- البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب: ص ١٠٨

٦- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي: ص ٤١٨

٧- النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، إبراهيم محمود خليل: ص ١٤٩

٨- سبك شناسی: نظریه ها، روی کردها و روش ها، محمود فتوحی: ص ٩٢

5 . genetic stylistics

٩- المصدر نفسه: ص ١٣٣

١٠- البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، حسن ناظم: ص ٣٤

١١- سبك شناسی: نظریه ها، روی کردها و روش ها، محمود فتوحی: ص ١٣٤

١٢- البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، حسن ناظم: ص ٣٧

١٣- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر: مادة ن ر ج س

١٤- المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي: ص ٨٥٢

- ١٥- الترجسية وتجلياتها في غزل ابن زيدون، حسناء أقدح، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩: ص ١٩١
- ١٦- ظواهر نرجسية في شعر الفخر لأبي العلاء المعري في ديوان سقط الزند، دراسة سيكولوجية أدبية، محمد علي قرار الخاش: ص ٢٤
- ١٧- المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي: ص ٨٥٢-٨٥٣
- ١٨- خودشيفتگي و خودستايي در اشعار خاقاني و بشار بن برد، مهدي مسبوق و حميد آقاجاني و كبرى الوار و علي عزيزي، مطالعات ادبيات تطبيقي، سال نهم، شماره: ص ٨٤
- ١٩- خودشيفتگي شاعران پارسي تا قرن هشتم هجري، هاشم محمدي، نامه پارسي، شماره ٥٣: ص ٨١
- ٢٠- نقد ادبي، عبد الحسين زرین کوب: ص ٢٢٢
- ٢١- هكذا أكتب تاريخ النساء، نزار قباني: ص ٨٥
- ٢٢- خود کم بین برمنش، ميرجلال الدين كزازي، مجله دانشكده ادبيات و علوم انساني دانشگاه فردوسی مشهد، سال ٣٥، شماره ١ و ٢: ص ٧٩
- ٢٣- الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، الجزء الأول: ص ٤٦٦
- ٢٤- المصدر نفسه: ص ٤٦٥
- ٢٥- المصدر نفسه: ص ٤٨١
- ٢٦- هكذا أكتب تاريخ النساء، نزار قباني: ص ٤١
- ٢٧- المصدر نفسه: ص ١٤٤
- ٢٨- شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٣: ص ٥٠
- ٢٩- الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي: ص ٢١٠
- ٣٠- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج ٣: ص ١٦٤
- ٣١- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، ج ١: ص ٢٨
- ٣٢- من الكائن إلى الشخصية - دراسات في الشخصية الواقعية، محمد عزى الحبائبي: ص ٢٧
- ٣٣- النحو الوافي، عباس حسن، ج ١: ص ١٨٤
- ٣٤- الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، الجزء الأول: ص ٢٦٣
- ٣٥- المصدر نفسه

- ٣٦- تيب شخصى تى برترى طلب، ميترا فتحي، روزنامه دنيائي اقتصاد، شماره ٣٧٥٢
- ٣٧- الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، الجزء السابع: ص ٢٥٥
- ٣٨- الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، الجزء الأول: ص ٢٥٥
- ٣٩- دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني، هالة العبوشي، جامعة فيلادلفيا: المملكة الهاشمية الأردنية، العدد ٤: ص ١٢٠
- ٤٠- الأعمال الشعرية والنثرية الكاملة، نزار قباني، ٢٠٠٦ م: ص ٢٤٩-٢٥٠
- ٤١- دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني، هالة العبوشي، جامعة فيلادلفيا: المملكة الهاشمية الأردنية، العدد ٤: ص ١٢١
- ٤٢- المصدر نفسه: ٥٣٥
- ٤٣- الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، الجزء الأول: ص ٦٦٣
- ٤٤- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، ج ٦: ص ٤٦
- ٤٥- المرأة في شعر نزار قباني، صلاح الدين الهواري: ص ٢٥
- ٤٦- الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، الجزء الأول: ص ٥٢٨
- ٤٧- دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب ديوان (أنشودة المطر نموذجاً)، عبد الباسط الزيود، وظاهر محمد الزواهره، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٢: ص ٥٨٩
- ٤٨- رواشناسى رن گها، ماكس لوشر، ترجمه وى دا ابى زاده: ص ٨٤ و ٨٥
- ٤٩- الأعمال الشعرية والنثرية الكاملة، نزار قباني: ص ٢٨٤

قائمة المصادر والمراجع

١. الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي المعاصر، قراءة في النص الشعري، شريط نورة، مجلة دراسات معاصرة، العدد ٢، ٢٠١٧ م، صص ٩٧-١٠٤
٢. الأعمال الشعرية والنثرية الكاملة، نزار قباني، ٢٠٠٦ م، زنجان: منشورات مهدي س.
٣. الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، الجزء الأول، لاتا، بيروت، لبنان: منشورات نزار قباني.
٤. الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، الجزء السابع، لاتا، بيروت، لبنان: منشورات نزار قباني.

٥. البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، القاهرة: دار نوبار للطباعة
٦. البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، حسن ناظم، ٢٠٠٢م، المغرب: الدار البيضاء.
٧. تيب شخصى تى برترى طلب، ميترا فتحي، روزنامه دنيائي اقتصاد، ٩ ارديهشت ١٣٩٥ش، شماره ٣٧٥٢.
٨. الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، بيروت، لبنان: دار ابن حزم
٩. خود كم بين برمنش، ميرجلال الدين كزاي، مجله دانشكده ادبيات و علوم انساني دانشگاه فردوسى مشهد، سال ٣٥، شماره ١ و ٢، ١٣٨١هـ.ش، صص ٨٢ - ٧٥
١٠. خودشيفتگي شاعران پارسي تا قرن هشتم هجري، هاشم محمدي، نامه پارسي، شماره ٥٣، ١٣٨٩هـ.ش، صص ٩٥ - ٧٨.
١١. خودشيفتگي و خودستايي در اشعار خاقاني و بشار بن برد، مهدي مسبوق و حميد آقاجاني وكبرى الوار وعلي عزيزي، مطالعات ادبيات تطبيقي، سال نهم، شماره ٣٥، ١٣٩٤هـ.ش، صص ١٠٣ - ٨١
١٢. دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني، هالة العبوشي، جامعة فيلادلفيا: المملكة الهاشمية الأردنية، العدد ٦، لاتا، صص ١١٤ - ١٣٠
١٣. دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب ديوان (أنشودة المطر نموذجاً)، عبد الباسط الزبيد، و ظاهر محمد الزواهره، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠١٤م، صص ٥٨٩ - ٦٠٠
١٤. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، ١٩٦٩م، القاهرة: مطبعة القاهرة
١٥. روانشناسی رنگها، ماکس لوشر، ترجمه وی دا ابی زاده، ١٣٧٥، تهران: درسا.
١٦. زبان شعر در نثر صوفیه محمد رضا شفیعی کدکنی، ١٣٩١هـ.ش، تهران: نشر سخن.

١٧. سبك شناسی: نظریه‌ها، روی‌کردها و روش‌ها، محمود فتوحی، ۱۳۹۱ هـ.ش، تهران: انتشارات سخن.
١٨. شرح المفصل، ابن يعيش، بيروت: لاتا، عالم الكتب.
١٩. ظواهر نرجسية في شعر الفخر لأبي العلاء المعري في ديوان سقط الزند، دراسة سيكولوجية أدبية، محمد علي قرار الخاش، مقدمة لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الأولى في اللغة العربية وأدبها، ٢٠١٣ م، إندونيسيا: جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.
٢٠. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه وصححه ورتب فهارسه: أحمد الزين وإبراهيم الإياري، ج ٦، لاتا، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٢١. المرأة في شعر نزار قباني، صلاح الدين الهواري، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م، بيروت: دار البحار.
٢٢. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج ٣، ٢٠٠٣ م، القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب.
٢٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م، القاهرة: عالم الكتب.
٢٤. المعجم المفصل في الأدب. محمد التونجي، الطبعة الثانية. ١٩٩٩ م. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٥. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، لاتا، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٦. من الكائن إلى الشخصية - دراسات في الشخصية الواقعية، محمد عزى الجبابي، ١٩٦٣ م، القاهرة: دار المعارف.
٢٧. النحو الوافي، عباس حسن، ٢٠٠٧ م، بيروت: مكتبة الحمدي.
٢٨. النرجسية وتجلياتها في غزل ابن زيدون، حسناء أقدح، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩، العدد (٢+١)، ٢٠١٣ م صص ١٨٩-٢٢٤.
٢٩. نقد ادبي، عبد الحسين زرين كوب، ١٣٧٣ هـ.ش، تهران: امير كبير.
٣٠. النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، إبراهيم محمود خليل، ٢٠١١ م، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٣١. هكذا أكتب تاريخ النساء، نزار قباني، ١٩٨٩م، بيروت، لبنان: منشورات نزار قباني.